مفاهيم متعدده للبحث العلمي

يعتبر البحث العلمي عبارة عن نشاط عقلي وفكري منظم يقوم به الباحث بغرض دراسة موضوع ما أو مشكلة ما تدعى مشكلة البحث، حيث يقوم الباحث من خلال البحث العلمي بتحديد المشكلة بشكل دقيق، مما يساعده على تناولها بالدراسة والبحث، ووضع الفروض المبدئية التي تساعده على حل مشكلة البحث، والقيام بتحديد جميع الإجراءات اللازمة لاختبار تلك الفروض والوصول إلى حل مشكلة البحث العلمي(عبيدات وآخرون، 2001، ص.13).

يقوم البحث العلمي على تقصي المعلومات المرتبطة بمشكلة البحث والتتبع الدقيق لظواهرها والتي تتطلب التوقف عند كل متغير من المتغيرات التي تؤثر فيها أو تتأثر بها، وتحليل المعلومات التي تتعلق بمشكلة البحث، ومن ثم وصول الباحث إلى نتائج موضوعية ليست وليدة أفكاره الشخصية بل نتائج

قائمة على أسس ومعايير علمية قوية والتي قام الباحث بجمعها من مصادرها المختلفة(عقيل، 2010، ص.6).

مفهوم البحث العلمي

من عده أوجه

البحث لغة هو النشاط المتمثل في الطلب والتفتيش والتتبع والتحري والتنقيب، واصطلاحا هو الدراسة المؤدية للتتبع والتعمق في معرفة موضوع معين بغرض الكشف عن الحقيقة والوصول إلى نتيجة مقبولة في مجال محدد من العلوم وفق القواعد المنهجية (بختي، 2007، 5).

يمكن النظر إلى البحث بوجه عام على أنه ذلك النشاط الاستقصائي أو التجريبي الذي يهدف إلى اكتشاف وتفسير الحقائق المختلفة، أو مراجعة النظريات أو القوانين القائمة في ضوء ما هو مستجد من معارف جديدة، أو أنه ذلك النشاط الذي يستهدف التطبيق العملي للنظريات والقوانين المتعارف عليها (Friedman, 2003, 509).

يختلف تعريف **البحث العلمي** باختلاف الأفراد وباختلاف الشرائح المجتمعية التي تتناول ذلك المفهوم، وباختلاف الجانب الذي يود الفرد التركيز عليه عند استعراضه لذلك المفهوم (Južnič et al., 2014, 1).

يقصد بالبحث العلمي الاستقصاء الذي يتميز بالتنظيم الدقيق لمحاولة التوصل إلى معلومات أو معارف أو علاقات جيدة والتحقق من هذه المعلومات والمعارف الموجودة، وتطويرها باستخدام طرائق أو مناهج موثوق في مصداقيتها (إبراهيم، 2000، 15).

البحث العلمي هو منهاج حياة الباحث، وهو أداته ووسيلته لغزو الحياة، والتعرف عليها أيا كانت جوانبها أو محورها أو عقباتها، فكل عقبة أو مشكلة هي بحث جديد يجب دراستها ومعرفة أسبابها،

وكيفية التوصل لحلول للقضاء عليها أو معالجتها، وتعميم تلك النتائج كلما ظهرت المشكلة من جديد، ولكي يصبح (سعودي والخضيري، 1992، 10).

ويعرف على أنه عملية استكشاف منظمة ومحكومة بقواعد للفروض والفرضيات التي توضح العلاقات المفترضة بين الظواهر التي يتم ملاحظتها. ويشمل هذا التعريف المصطلحات الأساسية المطلوبة لتعريف البحث العلمي، كما يصف إجراءات البحث المتفق عليها منذ قرون. وبغض النظر عن أصل فكرة البحث، فأن كل الأبحاث تبدأ بسؤال أساسي عن ظاهرة معينة أو افتراض معين بخصوصها (طايع، 2007، 3)

البحث العلمي هو النشاط الذي ينتج العلم، ويكشف الحقائق، ويقدم الحلول للمشاكل (زايد، 1999، 5) كما يُعرف على أنه وسيلة يحاول بواسطتها الباحث دراسة ظاهرة أو مشكلة ما والتعرف على عواملها المؤثرة في ظهورها أو في حدوثها للتوصل إلى نتائج تفسر ذلك، أو للوصول إلى حل أو علاج لذلك الإشكال (الواصل، 1999، 12)

ويعرف كذلك على أنه الاستقصاء والبحث المنهجي في ودراسة المواد والموارد المختلفة، بهدف تأسيس الحقائق، والتوصل إلى استنتاجات جديدة(DeMarrais & Lapan, 2004,2).

ويعرف أيضا على أنه كل نشاط علمي منظم في المجالات العلمية المختلفة، يهدف إلى كشف الأهداف وإظهارها بصورة موضوعية، وبيان المعلومات والمشكلات التي تحول دون تحقيقها وتذليلها وتحديد سبل تطويرها (صالح، 2003، 18).

وكذا يعرف على أنه حزمة من الطرائق والخطوات المنظمة والمتكاملة تستخدم في تحليل وفحص معلومات قديمة، بهدف التوصل إلى نتائج جديدة، وهذه الطرائق تختلف باختلاف أهداف البحث العلمي ووظائفه وخصائصه وأساليبه (ياقوت، 2007، 13).

ويشير عميمور (2012، 52) إلى أنه مع تعدد التعريفات وعدم اتفاق الباحثين على تعريف محدد إلا أنه يمكن استنباط مجموعة من الركائز التي تشترك فيها تعريفات البحث العلمي على النحو التالي:

1- أنه محاولة منظمة (تتبع أسلوبا أو منهجا معينا ولا تعتمد على الطرق غير العلمية).

2- يهدف إلى زيادة الحقائق والمعلومات التي يعرفها الإنسان وتوسيع دائرة معارفه، ليكون أكثر قدرة على التكيف مع بيئته والسيطرة عليها.

3- يختبر المعارف والعلاقات التي يتوصل إليها ولا يعلنها إلا بعد فحصها والتأكد منها بالتجربة.

4- يشمل جميع ميادين الحياة وجميع مشكلاتها ويستخدم في جميع المجالات على حد سواء.

البحث العلمي عبارة عن طريقة علمية ومنهجية للبحث عن المعلومات ذات الصلة بموضوع البحث. والبحث العلمي في حقيقته عبارة عن فن البحث العلمي، وينظر البعض إلى البحث العلمي على أنه رحلة استكشافية تنطلق من المعلوم لكشف جوانب وأبعاد غير المعلوم، وحيث أن الإنسان بطبيعته فضولي فهو يميل نحو كشف المجهول واستقصاء جوانبه، هذا الفضول الذي يعد أصل كل المعارف والأسلوب الذي يوظفه الفرد للحصول على المعلومات أيا كانت طبيعة هذا المجهول هو الوجه الآخر "بالبحث العلمي" (Kothari, 2004, 1)).

يعرف **البحث العلمي** على أنه ذلك التجميع الممنهج والمنظم للمعلومات من أجل التوصل إلى عدد من النتائج التي يمكن تعميمها (DeRenzo & Moss, 2006, 3).

في حين يتطرق (Benseman & Comings, 2008, 4) إلى تعريف البحث العلمي على إنه إجراء لمجموعة من الدراسات التي تعتمد على منهجيات معينة وبخاصة المناهج التجريبية وشبه التجريبية.

ويشير (REACH24H, 2012, 12) في تعريفه للبحث العلمي على أنه السعي نحو اكتساب المعارف الجديدة عن طريق وضع عدد من الأسس النظرية وباستخدام إستراتيجيات البحوث الأساسية والتطبيقية.

ويورد (Hansen, 2011, 6) تعريفًا للبحث العلمي على أنه ذلك النشاط الإنساني الذي يتم توجيهه نحو تطوير المعارف والمعلومات والبيانات، والتوصل إلى عدد من النظريات التي تحكم العلاقات بين المتغيرات المختلفة.

ويعرف البحث العلمي على أنه ذلك الاستقصاء الممنهج المنظم المعتمد على عدد من العمليات النقدية التي تهدف في مجملها إلى تطوير المعرفة العلمية (Ahmed, 2010, 2). ويتفق التعريف السابق مع ما تقدم به (Olaewe & Kareem, 2009, 170) حيث عرف البحث العلمي على أنه ذلك الاستقصاء الممنهج القائم على التجريب والتحكم والنقد ووضع عدد من الافتراضات لاختبار العلاقات بين الظواهر الطبيعية المختلفة.

كما يعرف wagner **البحث العلمي** على أنه ذلك التطبيق العملي للخطة البحثية التي يتم كتابتها وتطويرها في ضوء المعايير المنهجية المتعارف عليها، والتي يتم التعبير عنها بصورة علمية رسمية وبشكل يعكس مدى الفكر التأملي للباحث (Wagner,2009,3) .

كما يمكن تعريف **البحث العلمي** على أنه ذلك الاستقصاء الممنهج التجريبي الناقد للظواهر المختلفة والذي يتم توجيهه من خلال النظريات والافتراضات التي يتم وضعها لتفسير العلاقات المختلفة و التي تربط الظاهرة بالظواهر الأخرى(Koivula,2005,9).

كما يمكن التطرق إلى تعريف البحث العلمي على أنه ذلك السلوك البشري المنظم الذي يستهدف استقصاء الحقائق وجمع المعلومات المختلفة من أجل توصيح المتطلبات الخاصة بالموقف الحالي أو تفسير ظاهرة معينة من أجل تحسين مستوى المعرفة الكامنة وراء حدوثها، أو التوصل إلى عدد من الآليات المناسبة التي يمكن من خلالها التعامل مع أمر معين من أجل خدمة الاهتمامات الفرديةوالجماعية (Al-Khasawneh, 2013, 463).

ومن خلال ما تقدم يمكن النظر إلى **البحث العلمي** على أنه تلك العملية التي تستهدف استقصاء الظواهر المختلفة ومحاولة الإجابة عن مختلف التساؤلات المثارة إزاء بعض الأحداث أو الظواهر

الموجودة على المستوى المحلي أو على المستوى العالمي باستخدام خطوات البحث العلمي بقصد الوصول إلى عدد من النتائج العلمية المنطقية القادرة على رصد جوانب الظاهرة المختلفة.

أهمية البحث العلمي

تكمن أهمية البحث العلمي في إثرائه العلمي من خلال الاكتشافات وتوليد الأفكار عن طريق البحث والتقصي والاستكشاف من قَبَل الباحث العلمي وجمع العديد من المعلومات التي تساهم في تنمية وتطوير المجتمعات في العديد من المجالات، ويمكن توضيح أهمية البحث العلمي في عدة نقاط وهي كالآتي:

1- يساهم البحث العلمي بشكل كبير في تحليل وتفسير الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها عن طريق الوصول إلى تعميمات وقوانين عامة.

2- توفير التفسير النقدي للعديد من الآراء والمذاهب والأفكار في العديد من المجالات العلمية والثقافية.

3- يساعد في إيجاد حلول للمشكلات التي يواجها الانسان في مختلف المجالات التي ترتبط بحياته اليومية سواء كانت (اقتصادية أو صحية أو تعليمية أو سياسية أو بيئية او اجتماعيه).

4- يساهم في مواكبة العمليات التطورية والتجديدية التي تعاصرها الأمم والشعوب المختلفة.

5- يساهم في تنمية وتطوير المجتمعات المختلفة في العديد من المجالات مما يُحقق الرفاهية والسعادة والاستقرار.

6- اكتشاف العديد من الأفكار والمعارف الجديدة في المجالات العلمية والثقافية والتي تساهم بشكل كبير في تقدم وارتقاء الأمم والشعوب.

معايير أهداف البحث العلمي

أكد عثمان (2014) أن **البحث العلمي** له مقاصد وأهداف في العديد من العلوم المختلفة سواء كانت **علوم إنسانية** أو **علوم تطبيقية**، وإن كان كلها يهدف إلى خدمة الإنسان، ويمكن توضيح **معايير أهداف البحث العلمي** من خلال الآتي:

1- استنباط العلم وتتبع مسائله:

ذلك من خلال **استنباط العلم** بموضوعه وتقسيم أبوابه وفصوله وتتبع مسائلة، والحرص على ربط هذا العلم بغيره من العلوم حتى تَعُم الفائدة والمنفعة به.

2- الإبانة والإفهام:

أن يقوم الباحث بالتوقف عند مصطلحات ومفاهيم ومؤلفات السابقون له، ويقوم بتحليلها وفهمها فيحرص على توضيح ذلك لغيره من الباحثين والعلماء.

3- التصويب وإبعاد الشك:

أن يجد المشرف على **البحث العلمي** بعض الأخطاء في المعارف والمعلومات التي تخص البحث المُعرَض عليه من قِبَل **الباحث العلمي**، ثم يقوم بتصويب الأخطاء من خلال الاستدلال بالمعلومات والبراهين الصحيحة الغير قابلة للشك، ويحرص على توضيح تلك الأخطاء لغيره من الباحثين.

4- إعادة ترتيب المادة العلمية:

هناك بعض الأبحاث الغير مرتبة في أبوابها وغير منتظمة، فيقوم المشرف أو المتطلع على البحث بترتيبها وتهذيبها وجعلها مناسبة للعرض العلمي.

5- اختصاص البحث العلمي بعلم واحد دون المزج في العلوم:

أن يقوم **البحث العلمي** لدراسة وتفسير ظاهرة معينة مرتبطة بعلم معين يجعل البحث ذو قيمة علمية كبيرة ويثقِلَهُ بالعديد من المعلومات فضلاً عن المزج بين العلوم وبعضها.

6-تلخيص الأبحاثوالمطولات العلمية:

إن التلخيص والاختصار يساهمان بشكل كبير في استغلال وتوفير الوقت لدى القارئ، وايصال المعلومة إليه من أقرب طريق دون إطالة، حيث يتضمن **البحث العلمي** أمهات المؤلفات والتي في الأصل تتسم بالإطالة وغزارة الكلام والمعلومات، فيقوم **الباحث العلمي** باستنباط المعلومات اللازمة منها بغرض الايجاز والاختصار (ص.12-13).

أنواع البحث العلمي

تختلف أنواع البحث العلمي باختلاف طبيعة البحث العلمي والغرض من الدراسة، كما ينقسم إلى عدة أنواع تعتمد على منهجية البحث العلمي وفيما يلي عرض لأنواع البحث العلمي من حيث طبيعة البحث العلمي والغرض منه ومنهجية البحث العلمي وهي كالآتي:

1-طبيعة البحث العلمي والغرض منه وينقسم هذا النوع إلى عدة أنواع وهي:

1. البحوث الأساسية
2. البحوث التطبيقية
3. البحوث التقويمية
4. البحوث العلمية الإجرائية
5. البحوث الكيفية
6. البحوث الكمية

2-منهجية البحث العلمي وينقسم هذا النوع إلى عدة أنواع وهي:

1. المنهج التجريبي
2. المنهج الوصفي
3. المنهج التاريخي
4. المنهج الفلسفي
5. المنهج البنائي